

فرض الوصاية.. خط أحمر

11 الشرق

MONDAY 24 JULY 2017 No. 10630

الإثنين 1 ذو القعدة 1438 هـ 24 يوليو 2017 م العدد 10630



د. ربيعة بن صباح الكواري

علامة استفهام

Dr. alkuwari@hotmail.com

لم ولن ننسلك يا صاحب الأيدي البيضاء في خدمة هذا الوطن .. وستذكرك في كل عام بصر على رحيلك .. كقولك الإنسان والمبدع الذي حلد أجمل الألحان وأعذب الكلمات التي فحها أيضا في حب قطر وإن قلت .. رحمتك الله يا عبدالعزيز ناصر العبيدان .. يا ابن الجسرة البار وابن إذاعة قطر التي خدمت فيها لعدة عقود من خلال عملك فيها مراقبا للموسيقى والغناء .. كنت خلال ذلك نموذجاً فريداً في الذوق والعمل الشريفي والمخلص مع من حولك عبر الالتزام والإصاف وحج الجميع.

ملحنّ النشيد الوطني وكاتب أغنية «يا قطر يا قدر مكتوب»

ذكرى رحيل الموسيقار عبدالعزيز ناصر.. لن ننسلك حتى وقت الحصار

الجلسات التي كانت تضم نخبة من الشعراء والمثقفين والإعلاميين، الذين كانوا يسهمون في تلك الجلسات من خلال حواراتهم وأرائهم المميزة عن الشهادين الثقافي والسياسي على وجه الخصوص. والتقيت به أيضاً قبل وفاته بفترة قصيرة حين تم تكليفي من قبل متحف قطر الوطني بتوثيق النشيد الوطني برفقة الأخ الباحث محمد بو هندي .. فالتقينا به في مجلسه الخاص وكان متعاوناً معنا للغاية عليه رحمة الله. من الطلاب التي تمنى تحقيقها بعد مرور سنة على رحيل ابن قطر المبدع عبدالعزيز ناصر، السعي لإطلاق جائزة وطنية تحمل اسمه في مجال التلحين أو اكتشاف المطربين الموهوبين أو الشعراء القطريين الشباب ، وهذا كله ينصب في مجال اكتشاف الكفاءات الشابة في هذه المجالات ، مما يزرع باب المنافسة والثقة بالنفس بينهم ويشجع الكثير منهم على الإبداع مستقبلاً.

كلمة أفيرة



وقد شاءت قدرة الله أن تمر سنة على رحيل المبدع عبدالعزيز ناصر رحمه الله - وقطر تعيش أيام الحصار الظالم الذي نذكر فيه أعذب الألحان الوطنية له والتي ما زالت تردد في هذه الأيام .. لم ننسلك يا عبدالعزيز .. وستبقى خالداً في الذاكرة .. وفي قلوب كل أهل قطر إلى الأبد .. ونسال الله لك الغفرة والرحمة .. اللهم آمين.

في أيامه الأخيرة حيث كان مؤمناً بالله وبقضائه وقدره الذي كتب له .. ولم يقظ أبداً من رحمة الله. عبدالعزيز ناصر من الشخصيات القطرية التي كانت تتمتع بعزة النفس وعدم المباهاة والتفاخر بالمظاهر الخداعة .. بل كان قمة في التواضع وحب الخير للجميع وخلو قلبه من الأحقاد فكان نقي السريرة ، رقيق المشاعر والوعايف يقدم غيره على نفسه ، ولا تهمة المادة أبداً ، ولم يتبدل أو يتغير بمرور الأيام، بل كان معنا أصيلاً لم يصدنا حتى آخر يوم في أيام عمره. كان لقائي بالموسيقار الراحل لأول مرة في صيف عام 1987 م عندما قدمت برنامجاً تلفزيونياً عبر تلفزيون قطر بعنوان «الشباب والصيف» وإخراج محمد الحمادي ، حيث استشرته في الاستئذان منه بإعادة «نشيد الشباب» الذي لحنه ليكون بمثابة المقدمة الموسيقية للبرنامج ، فوافق - رحمه الله - على ذلك ، وكلنا يعرف مطلع هذا النشيد الذي يقول مطلعهُ « سلمت بلادي فداك الشباب ».

كما التقيت به عدة مرات في بيته الخاص عدة مرات ، وجمعتني الأيام به في مبنى الإذاعة عندما تعاون معي في تقديم بعض المعلومات بعدما شرعت في تأليف أحد الكتب العلمية في التراث القطري وكان مشجعاً لي بشكل كبير في السير على هذا الخط وتوثيق التراث وهو نفس الخط الذي بدأه عبدالعزيز ناصر في بداية مشوار حياته مع التلحين.

كما كانت جلسته الأسبوعية في مساء كل يوم أحد بمثابة الصالون الثقافي الذي يترابه العديد من الزملاء والأصدقاء لعبدالعزیز ناصر ، هذا بجانب الجلسة الأسبوعية في شهر رمضان المبارك، وقد حضرت جانباً من هذه

كيف لنا أن ننسلك وأنت الذي كتبت أجمل أغنية وصفتها لحناً والتي يقول مطلعها : « يا قطر يا قدر مكتوب » .. وأنت ذلك من صاغ النشيد الوطني فحول الإحساس لحناً رائعاً ما زلنا ننتذكره وننتذكر معه هذه اللمسات الإبداعية .. نوقاً لن يتكرر في تاريخ الموسيقى القطرية .

عبدالعزیز ناصر (1952 - 2016) لم تكن شهرته التي عرفها عنه جميع الناس في قطر وفي الوطن العربي بسبب تفوقه في مجال التلحين فقط .. بل بسبب عامل آخر قد لا يعرفه البعض ويعرفه الكثير من الأصدقاء .. وهو تتمتع بسمو أخلاقه الرفيعة وأدبه الجم منذ ريعان شبابه من خلال دماثة هذه الأخلاق وروحه المرحة وإبتسامته التي لا تفارقه أبداً حتى أثناء مرضه

أعماله الوطنية الخالدة ما زالت خالدة وتذكرها

بفخر واعتزاز في هذه الأيام العصبية

رحم الله عاشق هذه الأرض ومن أخلص لها

وأحبها فكان وفيها حتى آخر رمق